إصدارات مؤسسة البارون للنشر الإلكترونية / السنة الأولى

صاحب الامتياز / مجموعة من المثقفين والأكاديميين

مجلة سعد بن معاذ

العدد (الأول)

مجلة شهرية علمية تعنى بالثقافية الدينية والتوعية الاجتماعية جمادى الأولى 1445هـ / شهر كانون الأول 2023م

بقلم رئيس التحرير

الدكتور نكتل يوسف محسن

العدد الأول

مجلة
سعد بن معاذ

رئيس التحرير

د. نكتل يوسف محسن

سكرتير التحرير

الأستاذ طارق يحيى الرواس

هيئة التحرير

الأستاذ علاء حسين علي

الأستاذ احمد أزير عبد الله

الأستاذ هادي سلمان محمد

الناشر

مؤسسة المعارف

للنشر الإلكتروني

2023

المحتويات

مقال افتتاحي / رئيس التحرير 5

مقالات

الفكر الإسلامي خصائصه مصادره وحجيته / طارق يحيى الرواس.....7

الأعجاز الكوني / أحمد أزير عبد الله..... 11

علاقة اسم السورة / إسماعيل كمر العكيدي 14

صحابة في الظل سلمان بن ربيعة الباهلي / د. نكتل يوسف محسن . 16

دوحة الأدب العاشق الجريح / هيثم الجبوري 23

شخصية العدد

سيرة سماحة العلاَّمة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس 26

مواضيع متفرقة

الصحة والمجتمع / د. بسام النعمة 30

اجتماعيون في الخفاء / أحمد سرحان ذياب 34

أسس اختيار الزوجة الصالحة / زياد طارق 39

صَمْتُ التخلي / فتح الله الطويل 41

مقال افتتاحي

العدد الأول

د. نكتل يوسف محسن

الحمد لله الذي أعان ويسر وقدر وهدى ، والصلاة والسلام على نبي الهدى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اهتدى وبعد

فإن من نِعم الله عز وجل على عباده أن سخر لهم القلم والمِداد ، ليكتبوا بهما مبادئ الأجداد ، ويحركوا بهما الماء الرُكاد ، لينتفع بها العباد والبلاد .

جاءت فكرة إنشاء مجلة شهرية علمية تُعنى بالثقافة الفكرية والتوعية الاجتماعية متوافقة مع الرغبة في خدمة المجتمع وتوعيته في مجالات عدة : ثقافية ودينية واجتماعية وطبية وأدبية ، لتكوّن فسيفساء جميلة تحوي كل شكل ولون وتعبر عن تخصصات عدة ، وتُخرج كلماتِ الكُتاب بُحب لتلقى القبول بحول الله وقوته فما خرج من القلب يستقر في القلب ، وهذا هو المقصد والمُبتغى .

كما أن من أهداف المجلة جمع الأكاديميين الكرام في مشروع جامع يأخذ مادته الأولى من التنوع في الموضوعات ، والاجتماع على خدمة المجتمع ، وتطوير القدرات الكتابية.

ويشكل حملة الشهادات العليا التربويون السواد الأعظم من كتابها ، وهو أمر مقصود له ما بعده ؛ لإن الحياة العلمية في التعليم الثانوي تختلف تمام

الاختلاف عن التعليم العالي ، من حيث الفرص والاهتمام والنظرة ،والبيئة الساندة والتي تشكل في مضمونها رغبة عميقة في تطوير الذات والخروج من قوقعة التحجيم والمصادرة والإغفال .

أخذت المجلة اسمها من صحابي جليل هو سعد بن معاذ الأنصاري رضي الله عنه ، وهو اختيار مقصود يتطابق مع تطلعاتنا العلمية المستقبلية وطموحنا المشروع ؛ إذ أن هذا الصحابي استطاع خلال ست سنوات أن يحدث لنفسه وعشيرته فارقًا كبيرًا في المجتمع والدين والمكانة ، ونحن نرى وفق المعطيات أن باستطاعتنا إحداث الفارق في أنفسنا ومجتمعنا .

وعلى قدر اقتراب أهداف المجلة من نشر الوعي الثقافي والاجتماعي والديني ، فقد ابتعدت عن مضامين السياسة والتحزب الفكري والمذهبي ، فليست المجلة ميداناً لاستعراض هذه الفئة أو تلك ، بل هي وسيلة لنشر الوعي الفكري في المجتمع والتعرض لقضياه العلمية والدينية والأدبية والتي ستكون نافعة للقراء .

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أتحف الفكرة وعدل عليها وأضاف لها وتفاعل معها حتى اكتملت مظاهرها ، وأخص بالذكر الأساتذة : طارق يحيى الرواس وأحمد أزير عبد الله وهادي سلمان وعلاء حسين ولكل كُتاب الأعمدة الكِرام ، وللمثابر الأستاذ محمود صلاح الدين الذي نفذ الأفكار بلمساته الفنية المعبرة وبتجاوبه الإيجابي .

نسأل الله التوفيق والمعونة في مشورانا هذا ، وأن ينفع بنا هذا المجتمع وأن يديم علينا نعمة أخذ العلم ونشره ، وما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مقالات

الفكر الإسلامي

خصائصه مصادره وحجيته

طارق يحيى الرواس

مصطلح الفكر يطرق الأسماع كثيرا، فهو يعرف بأنه : ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى معرفة المجهول، أي أنه: نشاط إنساني يحدث بشكلين رئيسيين:

التفكير من أجل الحصول على معرفة بالشيء أو التفكير لإعمال العقل بشأن الإرادة وبهذا يكون عندنا التأمل والتدبر أو القصد، وباستقراء معناه نجد أنه يدل على ظاهرة عقلية تنتج من عمليات التفكير القائم على الأدراك والتحليل والتعميم ويتميز الفكر عن العاطفة التي تصدر عن ميل انفعالي وتدور حول فكرة أو

موضوع كما يتميز الفكر عن الإرادة القائمة على أحكام تقويمية، ويدل على عملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الانسان، سواء أكان قلبا أو روحا أو ذهنا بالنظر والتدبر لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول الى الأحكام أو النسب بين الأشياء ، والفكر الإسلامي هو من المصطلحات الحديثة ويعني: كل ما أنتَج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله إلى اليوم في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان، والذي يعبر عنه اجتهاد العقل الإنساني لتفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكا. ويزيد من إيضاح هذا المعنى ما أورده الأمام أبو حامد الغزالي (رحمه الله)، إذ قال: اعلم أن معنى الفكر هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة، ومثاله: أن من مَالَ إلى العاجلة وآثر الحياة الدنيا وأراد أن يعرف أن الآخرة أولى بالإيثار من العاجلة فله طريقان أحدهما: أن يسمع من غيره أن الآخرة أولى بالإيثار من الدنيا، فيقلده ويصدقه من غير بصيرة بحقيقة الأمر فيميل بعمله إلى إيثار الآخرة اعتمادا على مجرد قوله، وهذا يسمى تقليدا ولا يسمى معرفة، والطريق الثاني: أن يعرف أن الأبقى أولى بالإيثار، ثم يعرف أن الآخرة أبقى، فيحصل له من هاتين المعرفتين معرفة ثالثة وهي: أن الآخرة أولى بالإيثار، ولا يمكن تحقق المعرفة بأن الآخرة أولى بالإيثار إلا بالمعرفتين السابقتين، فإحضار المعرفتين السابقتين في القلب للتوصل به إلى المعرفة الثالثة يسمى تفكرا. قال الله تعالى : (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ)

وقال الله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

وقال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

وقال بعض الأدباء: الفكر مقلوب عن الفرك لكن يستعمل الفكر في المعاني وهو فرك الأمور وبحثها طلبا للوصول إلى حقيقتها.

وعُرف بأنه: المحاولات العقلية من علماء المسلمين لنشر الإسلام في مصادره الأصلية، القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، إما تفقها أو استنباطا لأحكام دينية، وإما توفيقا بين مبادئ الدين وتعاليمه وبين الافكار الاجنبية، وإما دفاعا عن العقائد الصحيحة أو رداً للعقائد المنحرفة، فالفكر الإسلامي هو: كل ما أنتَج فكر المسلمين بمحاولاتهم العقلية في المعارف العامة، إما تفقها أو استنباطا للأحكام الدينية الإسلامية، والذي أتى نتيجة تفاعلهم عبر العصور مع الإسلام. وللفكر الإسلامي مصادر أصيلة رئيسية ثابتة وهي: القرآن والسنة، ومصادر تابعة لها متغيرة وهي: الإجماع واجتهاد علماء المسلمين.

فهل يصح نسبة الفكر الى الإسلام فيقال: هنا يجب معرفة أمر مهم، وهو التفريق بين إطلاق كلمة الفكر الإسلامي التي يراد بها التشريع الإسلامي، وبين الحديث عما انتجه عقول علماء الإسلام في شتى ميادين العلوم . إن اطلاق كلمة الفكر الإسلامي على الإسلام ومبادئه الإلهية إطلاق غير دقيق، إذ إن الفكر الإسلامي ليس له نفس قدسية النص لأنه ناتج عن اجتهادات ومعالجات المفكرين المسلمين على مدى العصور، فإن الإسلام ليس فكرا ناتجا عن اجتهاد أحد وإنما هو تشريع إلهي أنزله الله على نبيه، أما إذا أريد بالفكر الإسلامي ما كان ناتجا عن اجتهاد وذكاء عقول المسلمين وانجازاتهم في الأمور القابلة لذلك فلا حرج في اطلاقه ، وكل فكر بشري نتج من فكر مستقل ولم ينطلق من مفاهيم الإسلام الثابتة القاطعة في القرآن والسنة النبوية الصحيحة، لا يمكن وصفه بأنه فكر إسلامي، لأن قولنا فكر إسلامي

يعني وصفنا إياه بصفة (الإسلامي) وليس من المنطق السليم أن يحسب فكر ما على الإسلام وهو ليس بإسلامي، بل نصفه بأنه فكر عام انطلق من أديان وعقائد أخرى، وبتطور الحياة العملية، أصبح المجال واسعا للعقل الإنساني كي يتحرك في دائرة القوانين الكونية والاجتماعية، وهو ما اعترف به الإسلام، وفي سبيل تحريك الفكر الإسلامي داخل الإطار الثابت من الاصول والقواعد العامة عدّ الإسلام الاجتهاد موقفا صحيحا وعملا مثنيا عليه في حالتي الصواب والخطأ، فالفكر الإسلامي هو الحصيلة من الموضوعات التي تخاطب العقل البشري فيما يمس عالمنا الواقعي، وتدفعه الى التأمل والملاحظة والنظر فيما يتعلق بقضايا العقيدة، والعبادة، والقيم، والأخلاقيات في الإسلام. فالفكر الإسلامي هو فكر علمي منهجي لأنه قام على أساس مفهوم المعرفة ذات الجناحين : وهما العقل والقلب معا دون تضارب أو ثنائية بل تكامل وامتزاج، وإذا كان من المقرر أن التفكير عملية ترتبط بوجود الإنسان وامتلاكه لقدراته واستخدامه لها، وإن لكل فكر مبادئه ووسائله وغاياته، فلا بد للمسلمين من أن يمارسوا التفكير وأن يكون لهم فكر يتمايز عن غيره، ويستمر وجوده وفاعليته بقدر ما يقدم للحياة من عطاء ويسهم في خدمة الأحياء وبصفة خاصة الإنسان، ذلك لأن بحوث علماء المسلمين في أي قضية إنما تجمع بين اجتهادهم من إعمال العقل، ونصوص من الكتاب والسنة يستندون إليها، وكل ذلك لربطها في إطار مقاصد الشريعة، وللفكر الإسلامي وضعية خاصة في هذا الصدد من حيث قوة الالتزام بأصول الشريعة والتي تتيح للفكر الذي يظهر بين المسلمين إن يوصف بأنه فكر إسلامي.

الأعجاز الكوني

أحمد أزير عبد الله

﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ﴾

(الأنعام:75)

هذه الآية القرآنية الكريمة جاءت في خواتيم النصف الأول من سورة الأنعام, وهي سورة مكية, وآياتها مائة وخمس وستون165 بعد البسملة, وقد سميت بهذا الاسم لورود الإشارة فيها إلى الأنعام في أكثر من موضع, ومن خصائصها أنها أنزلت كاملة دفعة واحدة, وأنها خامس أطول سور القرآن الكريم. ويدور المحور الرئيسي للسورة حول عدد من العقائد والتشريعات الإسلامية.

هذا, و سنركز في هذه الآية علي وجهي الإعجاز العلمي والتاريخي في الآية الكريمة التي اتخذناها عنوانا لهذا المقال.

أولا: من أوجه الإعجاز العلمي في الآية الكريمة:

توجه هذه الآية الكريمة أنظار قارئيها إلى حقيقة أن الكون الذي نحيا في جزء ضئيل منه هو كون شاسع الاتساع, دقيق البناء, منضبط الحركات,

محكم إحكاما مبهرا في كل جزئية من جزئياته, وفي كل أمر من أموره. وكون هذه صفاته لا يمكن أن يكون قد أوجد ذاته بنفسه, ولا يمكن أن يكون نتاج العشوائية أو الصدفة, بل لابد له من موجد عظيم له من صفات الألوهية والربوبية والوحدانية المطلقة فوق جميع خلقه, ومن إطلاق القدرة, وشمول العلم, وتمام الحكمة ما يتجلى في كل صغيرة وكبيرة من أجزاء هذا الكون.

فكوننا مبني من نفس اللبنات وعلى نفس النظام: من الذرة إلى المجموعة الشمسية إلي المجرة, وإلى الكون كله مما يشهد لخالقه بالوحدانية المطلقة بغير شريك, ولا شبيه, ولا منازع.

وكل شيء في هذا الكون مبني في زوجية واضحة من اللبنات الأولية للمادة إلى الإنسان حتى يشهد لخالقه . تعالى . بالوحدانية المطلقة فوق جميع خلقه بغير شريك, ولا شبيه, ولا منازع, ولا صاحبة ولا ولد.

فهناك المادة وضدها (Matter and Antimatter) وهناك الطاقة الموجبة والسالبة علي مختلف أشكالها (Positive and negative energy) وهناك الذكر والأنثى في جميع المخلوقات من النبات والحيوان والإنسان .

وهذه الزوجية السائدة في جميع المخلوقات تشهد لخالقها بالوحدانية المطلقة فوق جميع خلقه, كما تشهد لجلاله بالتنزيه الكامل عن جميع صفات خلقه, لأنه . سبحانه وتعالى . هو خالق الكون كله فلابد وأن يكون فوق الكون بجميع مكوناته, وهو - تعالى- خالق كل من المكان والزمان فلا يحده أيٌّ منهما, لأن المخلوق لا يحد خالقه أبدا, وهو . جل جلاله . فوق كل من المادة والطاقة لأنه هو مبدعهما, والمخلوق لا يشاكل خالقه أبدا.

وعلماء الفلك المعاصرون يقررون بأن كوننا الشاسع الاتساع, الدقيق البناء, المنضبط الحركات, المحكم في الكليات والجزئيات , لابد له من مرجعية في

خارجه وهذه المرجعية العليا لابد وأن تكون مغايرة للكون بكل ما فيه ومن فيه مغايرة كاملة, فلا يحدها أي من أبعاد المكان أو الزمان, ولا يشاكلها أي من صور المادة أو الطاقة, وكأنهم ينطقون بالحق الذي أنزله ربنا . تبارك وتعالى . عن ذاته العليا بقوله العزيز:

(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) (الشورى:11) .

من هنا فإن في كتاب الله . تبارك وتعالى . : (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ) (الأنعام:75).

يتضح لنا وجه من أوجه الإعجاز العلمي في كتاب الله يتلخص في ضرورة تعرف الإنسان على الكون حتى يرى فيه جانبا من جوانب عظمة خالقه, ووجهاً من أوجه القدرة الإلهية المبدعة في الخلق, ويري فيه ضآلة وجود الإنسان أمام هذا الكون المتناهي في اتساعه, الدائب في حركته, والمنطلق في جريه إلى نهاية لا يعلمها إلا مبدع الكون وخالق الكائنات .

كذلك يري الإنسان في الكون حاجة كل الكائنات, وحاجة الكون كله إلى رعاية خالقه في كل لحظة من لحظات وجوده, وفي كل آن من آناء عمره.

ويري الإنسان في استقرار قوانين الكون, وسيلة من وسائل تعرفه عليها, وهي من سنن الله الحاكمة لكل كائن, ومن ثم الانطلاق بتوظيف تلك السنن في القيام بواجبات الاستخلاف في الأرض بعمارتها, وإقامة شرع الله فيها .

علاقة اسم السورة بالمقصد الأساسي من السورة

إسماعيل كمر العكيدي

تعرف العلاقة لغة : بإناطة الشيء بالشيء العالي، وعلق الشيء بالشيء ثم يتسع الكلام فيه ، تقول : علقت الشيء أعلقه تعليقا. وقد علق به، إذا لزم ، أما اصطلاحاً فالعلاقة : هي الصداقة ، والحب اللازم للقلب ، وما تتبلغ به البهائم من الشجر ، وما يكتفى به من العيش وما تعلق به الإنسان من صناعة وغيرها، والعلاقة : ما يعلق به السيف ونحوه .

أما السورة لغة : فتدل على علو وارتفاع . من ذلك سار يسور إذا غضب وثار. والسور: جمع سورة، وهي كل منزلة من البناء وفي الأصطلاح : " السورة في اصطلاح العلماء طائفة من آيات القرآن جمعت وضم بعضها إلى بعض حتى بلغت في الطول والمقدار الذي أراده الله سبحانه وتعالى لها .

أما (قصد) في اللغة فقد جاءت من الفعل الثلاثي " ق ص د " ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء وتعرف اصطلاحاً بأنها : " علم يعرف منه مقاصد السور. وموضوعه : آيات السور، كل سورة على حيالها، وغايته: معرفة الحق من تفسير كل آية من تلك السورة .

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا بأن المقصد هو الأساس الذي يتجه إليه الكلام ويعود إليه، وعليه يمكن أن نحدد مقصد السورة بأنه : هدف السورة الذي ترجع إليه معاني السورة ومضمونها.

وتعد علاقة اسم السورة بالمقصد الأساس لها من أبرز الدلائل على مقاصد السور وضع أسماء لها، وتسمية السورة لها دلالة على السورة وارتباط وثيق بمضمونها، وقد كانت مناسبات أسماء السور موضع اهتمام العلماء، وقد أوضح لنا الإمام الزركشي فوائد قيمة في هذا المقام نذكر منها قوله : ولا شك أن العرب تراعي في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خُلق أو صفة تخصه أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الأسم لما تردد فيها من كثير من أحكام النساء وأسماء السور توقيفية على قول الجمهور قال السيوطي : "وقد ثبت أن جميع أسماء السور بالتوقيف عن الأحاديث والآثار "

وأول من جعل أسماء السور معلماً يُهتدى به إلى معرفة مقصود السورة هو الإمام البقاعي فقد قال : " وقد ظهر لي باستعمالي لهذه القاعدة وبعد وصولي إلى سورة سبأ في السنة العاشرة من ابتدائي في عمل هذا الكتاب أن اسم كل سورة مترجم عن مقصودها، لأن اسم كل شيء تظهر المناسبة بينه بين مسماه عنوانه الدال إجمالاً على تفصيل ما فيه.

لقد كان مقالنا هذا استهلالاً لما سيأتي بعده من موضوعات تتعلق باسم السورة وعلاقتها في المقصد الأساسي للسورة في سائر سور القرآن الكريم ، إن بقي في العمر بقية ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

صحابة في الظل

سلمان بن ربيعة الباهلي

د. نكتل يوسف محسن

تولدت فكرة موضوع " صحابة في الظل " بسبب اهتمام الباحثين بشخصيات معينة من الصحابة مثل الخلفاء الراشدين وخالد وسعد وأبي عبيدة والقعقاع وغيرهم (رضي الله عنهم) قياساً بغيرهم من الصحابة خلال القرن الأول الهجري ، فأردنا أن نسلط الضوء على هذه الفئة ومعرفة جوانب من حياتهم ومهارتهم لنتعرف عليهم ونقف على إنجازاتهم .

شخصيتنا في هذا العدد فارس مقدام له في ميدان الحرب صولات وجولات ، وعالم جليل له في محاريب العلم أخبار وآثار ، ومع هذا نجد الكتب قد أقلت وأحجمت عن الحديث عنه ، وما ذكرت إلا النزر اليسير الذي لا يغني من جوع ولا يروي من ظمأ .

سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي وكنيته أبو سليمان ، لقب بسلمان الخيل لشجاعته وإقدامه ودرايته بالخيل رضي الله عنه ، إذ أن تشكيل الخيالة في الجيش آنذاك يعتبر من أبرز عوامل التفوق في الحروب ، ولا يمكن أن تعطى هذه القيادة إلا لفارس له ما يؤهله لتوليه هذه الإمرة وكان سلمان أهلا لذلك ، وسلمان من صغار الصحابة ذكره المزي في الصحابة في

تهذيب الكمال ، وكذا البخاري في التاريخ ، وابن عبد البر وأبو حاتم والعقيلي في جملة الصحابة ، فضلاً عن هذا ما ذكره ابن حجر قائلاً : ((وقد ذكرنا غير مرّة أنهم ما كانوا يؤمّرون في الفتوح إلا الصحابة)) ، ما يرجح من دون شك أن يكون من الصحابة .

يلف الغموظ والعتمة بدايات حياة الفاتح سلمان بن ربيعه الباهلي ، إذ لم أجد ما يفصح عن طبيعة حياته قبل الإسلام ، وكل ما وجدته إسلام قبيلته بعد فتح مكة 8هـ ، أما قبيلته بأهلة المضرية فقد سكنت اليمامة من أرض نجد ، وقد أرسلت باهلة أحد أفرادها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليتعلم شرائع الإسلام فأعطاه النبي كتاباً يحوي شرائع الإسلام ، مما يعبر عن النية الصادقة في للدخول في الإسلام والالتزام به .

نشأ سلمان بن ربيعة رضي الله عنه في بيئة الجزيرة العربية وطبيعتها الصحراوية ، فتعلم فيها الفروسية فكان سلمان الخيل بحق ، وبرز في تمييز الخيل الأصيلة عن الهجينة ، لذا فقد أستعان به عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الفتوحات لتحقيق هذه الغاية ، وقد عُرف عنه الشجاعة والإقدام فكان أول الأسنة ذا ما الحرب شبت ، ويذكر أنه أبصر في القادسية أناساً من الأعاجم تحت راية لهم، قد حفروا لها وجلسوا تحتها، وقالوا: لا نبرح حتى نموت، فحمل عليهم، فقتل من كان تحتها، وسلبهم، وكان سلمان فارس الناس يوم القادسية ، وقال عن نفسه : ((قتلت بسيفي هذا مائة مُستلئم - أي : لبس لَأْمَةَ الحربِ - كلهم يعبد غير الله ، وما قتلت رجلاً منهم صبراً)) ، فحيا الله السيف وحيا حامله .

كما عرف عنه النجدة للمسلمين ضد عدوهم ، ذكر أن الروم أجلبوا على المسلمين في الشام ، فبعثه الوليد في ثمانية آلاف ومضوا إلى الشام ودخلوا أرض الروم ، فشنوا عليهم الغارات واستفتحوا الحصون .

ومع شجاعته وشدة بأسه فقد اتصف بالحلم والأناة ، وهي من صفات المؤمن إذ لم يكن يغضب لنفسه وكان يقول هذا من أمر الجاهلية

،كما اتصف سلمان بن ربيعة رضي الله عنه بالتقوى وقوة الإيمان وملازمة العبادات ، وكان يحج سنة ويغزو سنة ، وهو فوق هذا دائم الصيام حتى في الغزوات وفترات الحصار ، مما استدعى أن يرسل إليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً يأمره أن ؛ يفطر وهو محاصر ، لأن ذلك قد يؤثر على القوة البدنية اللازمة لإحراز النصر .

فضلاً عن ذلك فقد اتصف سلمان بالنزاهة والورع والعدالة وهذا ما دفع كبار الصحابة لأختيار الفاتح الشاب ، لتقسيم غنائم المعارك في الفتوحات الإسلامية كالقادسية وجلولاء، بالرغم من وجود كبار الصحابة أمثال سعد بن أبي وقاص وعمرو بن معد يكرب وأمثالهما، وصارت قسمة الغنائم فيما بعد لسلمان بن ربيعة، وهذه من الأدلة الصريحة على ورعه ونزاهته رضي الله عنه .

كما ذكرت المصادر أنه أعرج وهو أمراُ يثير الاستغراب بسبب المهام القيادية التي نفذها سلمان والتي تتطلب منه سرعة ومرونة في الحركة ، كما أن أنفراد الجاحظ بهذا الخبر يثير الشكوك في إمكانية قبولها .

يغطي الكسوف معظم تفاصيل حياة الفاتح سلمان بن ربيعة الباهلي ، وتقدم لنا المرويات والنصوص التاريخية نزراً يسيراً عنه وعن أسرته وطبيعة معيشته ومكان سكنه ، وهو أمراُ لا يتوازى مع حجم المردود الإيجابي الذي قدمه هذا الفاتح العظيم للإسلام والمسلمين ، والمناطق الصعبة التي حارب فيها وتمكن من فتحها ، وفي الوقت نفسه يعكس هذا الأمر حالة من حالات انشغال المؤرخين وكُتاب التراجم والسير بالحدث الأكبر للصحابة والفاتحين والمشاهير إنجازاتهم العسكرية والإدارية على حساب الحدث الأصغر وهو حياتهم الأسرية وعدد أبنائهم وطبيعية تعاملهم معهم ، فلا يذكروهم إلا بقدر تعلقهم بموقف ما ، وهي من الأمور الطبيعية في التدوين التاريخي ، ومع هذا فإن كان سلمان بن ربيعة الباهلي قد ذكر عن حياته الأسرية شيئاً بسيط يتمثل بذكر ولديه سليمان وعبد الله ، فإن من الصحابة من لم يذكر سوى اسمه.

ومهما يكن من أمر فإن هذا الكسوف المؤقت يوشك أن ينجلي ، وإن شمس الظهيرة ستبدوا ظاهرة للعيان ، على يد هذا الفاتح العظيم الذي سيرفع ذكر قبيلته باهلة فضلاً عن ذكر أسرته .

كان أول سكنى سلمان بن ربيعة ، في منازل باهلة في اليمامة ، ولم يذكر شيء عن دارهم في اليمامة ولا عن طبيعته ، وأكثر تركيز أهل الأخبار كان منصباً على داره التي في الكوفة ، والتي تحول إليها بعد تحرير العراق ، واستقرار الوضع وحسمه لصالح المسلمين ، إذ كان سلمان بن ربيعة ضمن الموجات البشرية التي هاجرت من الجزيرة العربية واستقرت في العراق، والتي لم يلائمها السكن في الحواضر ، كالمدائن وغيرها بسبب طبيعة المدن وانتشار البعوض فضلاً عن الوخم .

تولى سلمان بن ربيعة رضي الله عنه بعض المهام القيادية وكانت له أراء فقهية لعل من أبرزها قسمته الغنائم في الغزوات كما في القادسية وجلولاء ، وتوليه القضاء في العراق، كما كان قائماً على خيل الجهاد يتابعها ويحرص على سلامتها ويفصل بين الأصيل والهجين منها ، كما اتصف بروايته للحديث –رغم قلتها - ومشاركته الفقهية ، وهو ما أعطاه مكانة مميزة بين المسلمين .

كما كانت له جهود طيبة في الجوانب الإدارية والعسكرية ففي عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه غزا الشام مع أَبِي أمامة الباهلي فشهد مشاهد المسلمين هناك ثُمَّ خرج إِلَى العراق فيمن خرج منَ المدد إِلَى القادسية متعجلا فشهد الواقعة ، كما يحتمل أن مشاركته في فتوح الشام لم تكن المشاركة الأولى له في المعارك بشكل مطلق ، وذلك بسبب الظرف الصعب والمحنة العصيبة التي مر بها المسلمون وخليفتهم إثر ردة العرب ، وأحتياجهم إلى كل سيف مخلص للإسلام ومنافح عن المسلمين ، ولا سيما أن كان هذا السيف أمثال سلمان بن ربيعة الباهلي رضي الله عنه .

إن هذا الواقع يفرض تساؤلاً مهماً وهو لماذا لم يذكر اسم سلمان في المعارك التي سبقت فتوح الشام ، مع استبعاد احتمالية أن يكون سلمان بن ربيعة من الذين ارتدوا ، لأن الصديق لم يستعن بأحد ممن ارتد ، كما أنه لم يذكر أحد من كتاب التاريخ على لسان من اختلف معه عن ذلك شيء، ولعل الراجح في هذه المسألة هو صغر سنه آنذاك وتزاحم الساحة العسكرية بالأبطال المشاهير كخالد بن الوليد وعكرمة والقعقاع وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم ، والذين استحوذت بطولاتهم على صفحات التاريخ والفتوحات ، فلم يجد الغازي الشاب له مكاناً بينهم ، إلا بعد فتوح الشام والقادسية التي أثبت فيها موقفه وأجبر المصادر على ذكره .

أما في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد برزت إمكاناته في القيادة ، إذ كان سُلَمَان بْن ربيعة الباهلي في جيش أَبِي عُبَيْدة فنزل حصن قورس فنسب إليه وهو يعرف بحصن سلمان، ثم جاوزها إلى منبج ففتحها ، ويبدو أن شهرة سلمان العسكرية قد وصلت إلى كبار القادة المسلمين وأمراءهم ، وأن مجيئه مع جند الشام كان نجدة للمسلمين لما لقوه من الفرس ، وقد جُعل على المجردة يوم أرماث ، فأبلى فيها بلاءً حسناً فقد ذكر أن أناسا من الأعاجم تحت راية لهم قد حفروا لها وجلسوا تحتها وقالوا لا نبرح حتى نموت فحمل عليهم فقتل من كان تحتها وسلبهم ، وكان سلمان فارس الناس يوم القادسية ، وكذا فعل في المدائن وجلولاء .

ولأن الكِبار للمهام الكبيرة فقد استدعاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لفتح مدينة باب الأبواب وقتال التُرك وجعله على المقاسم في جيش سراقة بن عمرو ، فخرج في الأثر حتى إذا جاوز أذربيجان أتاه الملك ههربراز طالباً الصلح والنصح للمسلمين ، لقد كانت باب الأبواب من المناطق المهمة ، وعلى هذا كان فتحها نصراً كبيراً للمسلمين ومن دون قطرة دم ، ثم غزا سلمان منفرداً بعد باب الأبواب واصطحب معه عمرو بن معدي كرب وطليحة الأسدي فسار الجيش فغلبوا وغنموا .

وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه استمر سلمان في فتوحه تحت راية أخية عبد الرحمن ، الذي اقتحم أرض التُرك وغزاهم غزوات وفق فيها فسلم وغنم ، وأصيب أخيه عبد الرحمن في إحدى الغزوات فأخذ سلمان الراية واستلم القيادة وحاز بالناس إلى بر الأمان ، وقد سادت السكينة نفس سلمان وهو في ذلك الموقف العصيب إذ ذكر ، ((... ونادى المنادي من الجو صبرا آل سلمان بن ربيعة فقال سلمان أو ترى جزعا...)) ، وبهذا استطاع سلمان انقاذ الجيش والانحياز به إلى بر الأمان ، وقد استجاب سلمان لجند الشام وخرج إلى أرمينية لقتال الروم ، فوفقهم الله بهذه الغزوة ورد كيد الروم ، فشنوا الغارات على أرض الروم فأصاب الناس ما شاؤوا من سبي وملؤوا أيديهم من المغنم وافتتحوا بها حصونا كثيرة .

ولما وجد سلمان أن الضروف مواتية للتوسع في الفتوح بعث خيله في المناطق المجاورة ففتحت مناطق عديدة ذات طبيعة صعبة منها : ((شفشين والمسقوان، وأوذ، والمصريات، والهرحليات، وتبار، وهي رساتيق وفتح غيرها من أران، ودعا أكراد البلاسجان إلى الإسلام فقاتلوه فظفر بهم وأقر بعضهم بالجزية وأدى بعض الصدقة وهم قليل، وقد عانى المسلمون في هذه الأصقاع من طبيعة الجو وصعوبة التضاريس فقد ذكر أنها ، أرض لا شمس عندهم لكثرة الضباب ولم تصح السماء عندهم قطّ ، وهو ما يعكس حجم الجهود المبذولة من قبل الفاتحين المسلمين في تلك البقاع .

واندفع سلمان إلى الأمام ، وفتح مدينة شمكور وهي التي سميت بعد ذلك المتوكليّة، واستمر في الفتوح فدخل ، مجمع الرس والكر خلف برديج فعبر الكر ففتح قبلة وصالحه صاحب شكن والقميبران عَلَى إتاوة وصالحه أهل خيزان وملك شروان وسائر ملوك الجبال وأهل مسقط والشابران ومدينة الباب ، وهو ما يعبر عن الفتح العظيم الذي أنجزه هذا الصحابي الجليل .

إن هذه الفتوحات العظيمة والاندفاع الكبير قد أعطى الحافز لسلمان بن ربيعة رضي الله عنه ليذهب بفتوحاته أبعد من باب الأبواب ، وكان هدفه مدينة بلنجر الواقعة خلف باب الأبواب، وكانت منطقة عصية خاض القائد سلمان الباهلي معارك عدة وكانت آخر معاركه التي استشهد بها مع خاقان الترك سنة 32هـ .

وهكذا تنتهي حياة هذا الفاتح الفاضل الغزاء قتلاً في سبيل الله تعالى ، على يد الترك إذ قتلوا عدوا لدوداً ، وخصماً صعباً ، ومقاتلاً عنيداً ، ولم يعلموا حينها أنه سيصبح ذات يوم إماماً لعشرات الملايين منهم .

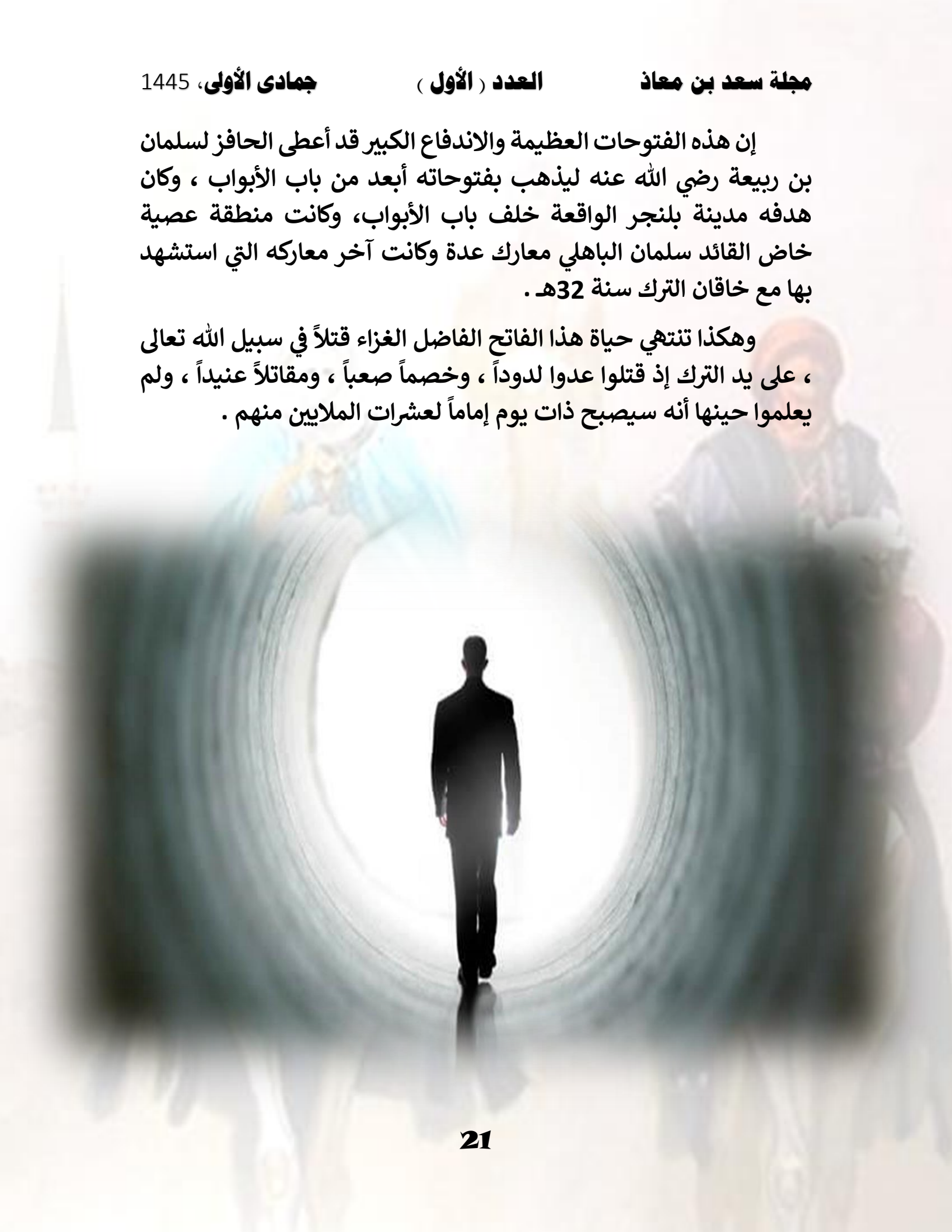

دوحة الأدب العاشق الجريح

هيثم الجبوري

عنترة بن شدّاد من أشهر فرسانِ العرب في العصر الجاهلي من شعراء المعلقات في الطبقةِ الأولى هو عنترة بن عمرو بن معاوية بن شداد بن قراد العبسي ، ولد في بلاد نجد لأبٍ شريف من قبيلة عبس وأم سباها شداد في إحدى غارتهِ وتدعى زبيبة وكانت سوداء اللون ومنها ورث عنترة سواده .

وبسبب هذه الوراثة تألم عنترة لأنهُ كان مستعبداً وهو الحر ، أسودِ البشرة لكنه أبيض القلب والسريرة تهزأ به قبيلته وهو الكريم النفس ومحروماً من المحبةِ وهو المحبُ والعفيف في محبتهِ .

رافقه هذا الألم حياته كلها ، ورغم ذلك كان الفارس الشجاع والشاعر البارع ذو شخصية فذةٍ يمتلك عزة نفس وأخلاق قلما تميز بها شاعر آخر عفيفاً مؤدباً ، يتحاشي مواطن اللهو الدنس والتحرشِ بالنساء ، شاعرُ

عاشق يحملُ في قلبه (المجروح) حباً عفيفاً ظاهراً لحبيبته عبلة راغباً بها بكل جوارحه وعواطفه وسكنات قلبه فيقول :

ولئنْ سألْتَ بذاكَ عبلة ِخَبَّرَتْ أن لا أريدُ من النسا سواها

وبسبب عشقهِ الطاهر هذا جعله يتألم ويتجرع العلقم بما تعرض له من الصدّ والهجران من عمه الذي ينظرُ إليه نظرة العبودية ، فكانت (عبلة) السهل الممتنع الذي به يجابه عنترة الأهوال ، ويبكي مرارة لفراق فتسيل الدموع الحارقة ومعها كلمات رقيقة يقول فيها :

وقد أبعدوني عن حبيبٍ احبُّه فأصبحتُ في قفرٍ عن الانس نازح

ويقول :

أُعاتِبُ دَهراً لاَ يلِينُ لعاتبٍ وأطْلُبُ أَمْناً من صُرُوفِ النَّوائِبِ

إن نشاة عنترة عبداً رقيقاً تعد أهم عامل من عوامل تكوين أدبه وأهم أساس يمكن أن يستند عليه هذا الأدب ، فشعرْ برد فعل معاكس تقتضيه العبودية مصورة في صورة بطولية وخلقية وغرامية أكثر من رائعة ، ويمكن أن نتصور عنترة عبداً اسوداً ضخم الجثة والهيئة ، جسد هذه الشخصية الفنان القدير (فريد شوقي) والتي ما زالت عالقة في الأذهان ، بهيئة حبشية يقطر قوة وخشونة وتتمثل فيه مظاهر العنف والقسوة فاقد للرقة والعطف في ملاقاة الأعداء ومصارعة الأقران ، وله قلب رقيق مرهف الإحساس سريع التأثر ، نفسه متحولة بين قوة المعاملة للمراة التي أحبها وحسن الصلة بها ، وإلى قوة تقتضي الحرية وتطلبها وهاتان اليدان هما : عبوديته وحبه لأبنة عمه (عبلة)

ومن أجمل ما قال عنترة :

هذِه نارُ عبلةٍ يا نديمي قد جلتْ ظلمةَ الظَّلام البهيم
تتلظَّى وَمثْلُها في فؤادي نارُ شَوْق تزْداد بالتَّضريم
أَضْرمَتْها بيضاءُ تهْتز كالْغُصْن اذا ما انثنى بمرِّ النسيم
كاعبٌ ريقها ألذُّ من الشهدِ اذَا مازجتْهُ بنْتُ الكُرُوم
كلما ذُقتُ بارداً من لَماها خلتهُ في فمي كَنار الجحيم
سَرقَ البدْرُ حسْنَها واسْتعارَت سحرَ أجفانها ظباءُ الصَّريم
وغرامي بها غرامٌ مقيمُ وعذابي منَ الغرام المقيم
واتّكالي على الذِي كلّما أبصرَ ذلّي يزيد في تعظيمي
ومُعيني على النَّوائبِ ليثٌ هو ذخْري وفارجٌ لهمومي
مِلِكٌ تسْجُدُ المُلوكُ لذِكْرَاه وتومي إليهِ بالتفخيم
وإذا سارَ سابقتهُ المنَايا نحوَ أعداهُ قبلَ يومِ القدوم

شخصية العدد
سيرة سماحة العلاّمة
الشيخ
عبد الكريم محمد المدرس

إسمه ونسبه :

هو العلاَّمة الشيخ عبد الكريم بن محمد بن فاتح بن سليمان بن مصطفى بن محمد المدرس المشهور بالشيخ عبد الكريم بيارة.

ولادته :

ولد في شهر ربيع الأول من سنة الف وثلاثمائة وثلاث وعشرون هجرية، في قرية (تكية) في شمال العراق.

مسيرته العلمية :

بدأ دراسته عندما بلغ سن التمييز فختم القران الكريم وبعض الكتب الدينية الصغيرة .

تجول في المدارس ووقع تحت رعاية أحد العلماء فقرأ عنده المقدمات في النحو والصرف .

دخل مدرسة (خانقاه دورود) في إدارة حضرة الشيخ علاء الدين بن الشيخ عمر ضياء الدين بن الشيخ عثمان سراج الدين، ودرس النحو والمنطق وآداب البحث والفقه والفلك.

من اساتذته كذلك العالم الملا محمود بالك.

أقام في خانقاه حضرة مولانا خالد حيث درس على يد العلاَّمة الشيخ عمر القره داغي علوم البرهان والتشريح والحساب والحكمة والاسطرلاب والبلاغة والفقه.

حصل على الإجازة من العلمية من العلاَّمة الشيخ عمر القره داغي وذلك في محفل كبير حضره كبار العلماء سنة 1344هـ.

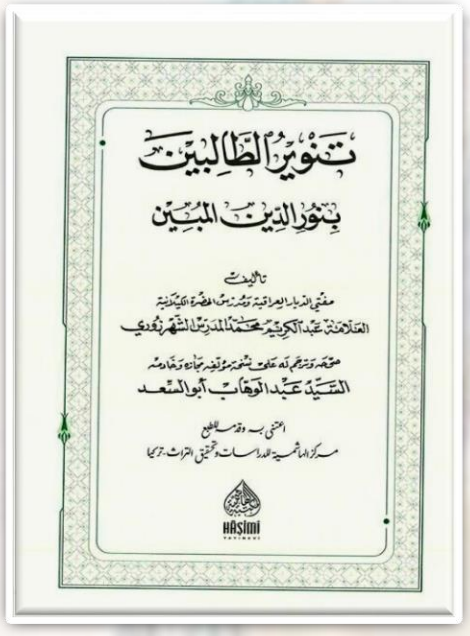

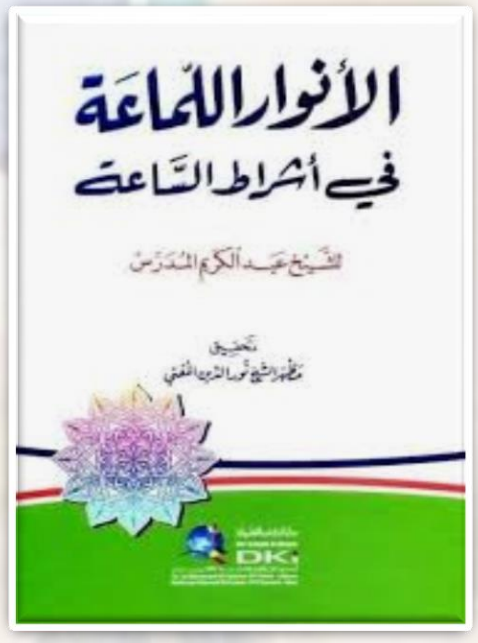

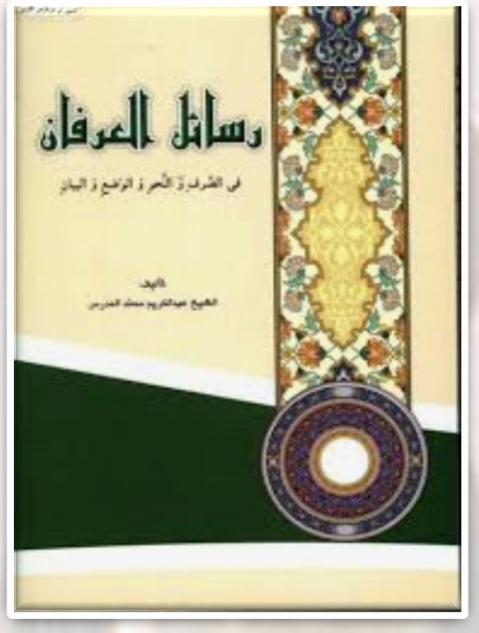

إستلم التدريس في بيارة للأعوام 1347هـ - 1371هـ حيث خَرَّج في هذه الفترة مايقارب خمسة وأربعين طالباً.

في سنة 1373هـ تعين مدرسا في مسجد الحاج حان في محلة ملكندي، وبعدها إنتقل إلى كركوك حيث بقي في تكية جميل الطالبان.

إنتقل إلى بغداد في سنة 1379هـ حيث بقي إماما في الجامع الأحمدي ثم تعين مدرسا في جامع حضرة الشيخ علي.

إجتمع عليه كثير من الطلاب من بلاد كثيرة من جاوة وتركيا والمغرب والجزائر ومن العراق عربها وأكرادها.

إستمر في التدريس حتى بعد تقاعده في سنة 1393هـ.

تكفله السادة النقباء الشرفاء أولاد سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني بالبقاء في الحضرة القادرية لإفتاء المسلمين في الأحكام الشرعية وإستمر في إلقاء الدروس على الطلاب.

وفاته :

إنتقل الى دار البقاء رحمه الله في يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رجب لعام الف واربعمائة وستة وعشرين للهجرة المصادف التاسع والعشرون من شهر آب لعام الفين وخمسة ميلادية.

مواضيع متفرقة

الصحة والمجتمع

د. بسام النعمة

سلسلة: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [فصلت:53].

في قرارٍ مكين

الحمد لله ربّ العالمين, والصلاةُ والسلام الأتمّانِ الأكملانِ على نبيّنا مُحمّدٍ, خاتَمِ الأنبياءِ والمُرسلين, وقُدوَةِ عبادِ اللهِ الصالحين, وعلى آلهِ الكِرامِ المُطَهّرينَ, وصَحبِهِ الأخيارِ المُشرّفينَ, إلى يومِ الدين.

وبَعدُ: يقولُ المولى جَلَّ وعلا, في مُحكَمِ التنزيل, مُبَيّناً مَبدَأَ خلقِ الأنسان: { ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ} [المؤمنون:13].

والنُطفَةُ هي ماءُ الرجُلِ (أي: مَنِيُّهُ). وسُمِّيَت كذلِكَ لأنّ النُّطفة في اللغة تعني؛ الْقَلِيل مِنَ الْمَاءِ، أو الْمَاءُ الصَّافي قَلَّ أَوْ كَثُرَ . والنُّطفة في الاصطلاح؛ مَاءُ الرَّجُل وَهُوَ الْمَنِيُّ، وقيل أيضاً ماء المرأة. وأصلُ النُطفةِ التُرابُ, قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ} [الحج:5].

ومُحتوى هذا المنيّ جسيماتٌ مجهريّةٌ حَيّةٌ, تُدعى: الحيواناتُ المنويّةُ؛ (Sperms) تتحرّك في وسطِ سائلِ المنيّ. وهذه النُطفَةُ إذا كانت في الرّحِمِ,

وقَدّرَ الله تعالى لها أن تلتقي بالبويضةِ الآتيةِ من مبيضِ المرأةِ, (Ovary) وأذِنَ اللهُ سُبحانهُ بالتلقيحِ تتحوّلُ البويضةُ بالتكاثرِ والنموِ إلى مرحَلَةِ العَلَقَةِ, كما في الآية السابقَةِ. والعلقةُ: الدمُ الجامدُ العالِق في الرحم.

ثُمّ تتطورُ المراحِلُ بعدَ ذلك إلى مُضغةٍ (قطعةٌ كالبُضعةِ من اللّحمِ لا شكلَ فيها ولا تخطيطَ، قَدْرَ ما يَمضَغُ الماضِغُ) ، مُخلّقَةٍ وغير مُخلّقَةٍ, ثُمّ العِظام حيثُ تُكسى بعد ذلك باللّحمِ. ونَقِفُ عند طَورِ النُطفَةِ, ونُتَدَبَّرُ قولَهُ تعالى: {نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ} [المؤمنون:13].

فنجِدُ أنّ القَرَارَ؛ (مصدر: قَرَّ, يقِرُّ قراراً) وأصلُهُ: المكانُ المنخفضُ يجتمع فيه الماءُ. ومعنى القرارِ: الثباتُ والاستقرار قال تعالى: {اللّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَاراً } [غافر:64] .

أي مقرّاً لكم لتعيشون فيه. فالرّحِمُ مَحِلُّ قرارِ النُطفةِ. كأنّ النُطفَةَ سالت على بِطانَةِ الرّحِمِ, فاستقرّت وتمكّنت منه. قال الطبريُّ (قرار) هو حيثُ استقرّت فيه نطفةُ الرجلِ من رَحِمِ المرأةِ. وَوَصفه بأنه مكين؛ لأن النطفةَ تَمَكَّنَت واستَقَرَّت وثبتَت. وسبَبُ هذا القرار ما يلي :

1- من حيثُ التشريحُ: يحيط بالرحمِ جدارٌ عظميٌّ قويٌّ جداً، يسمى الحوضُ، ويتألفُ الحوضُ من مجموعةِ عظامٍ سميكةٍ هي العَجزُ والعُصعصُ من الخلفِ، والعظمينِ الحرقفينِ من الجانبينِ ويمتدانِ ليلتحمانِ في الأمامِ على شكلِ عظمِ العانةِ، هذا البناءُ العظميُّ المتينُ لا يقومُ بحمايةِ الرّحمَ من الرّضوضِ والضغوطِ الخارجيةِ من الجوانبِ كافةً فحسبُ، وإنّما يُطلب منه أن يكون بناءاً وترتيباً تشريحياً يرضى عنه الجنينُ، بحيث يكون ملائماً لنموّه، متناسباً مع حجمِهِ وشكلِهِ، وأن يَسمح له عندما يكتملُ نموَّه ويكبُرُ آلافَ المراتِ بالخروجِ والمرورِ عبرَ الفتحةِ السّفليةِ إلى عالم النورِ..

2- من حيثُ أربطةُ الرَّحمِ: هناك أربطةٌ تمتدُ من أجزاءِ الرِّحمِ المختلفةِ لترتبطَ بعظامِ الحوضِ أوجدارِ البطنِ تُسمى الأربطةُ الرّحميةُ تقومُ بحملِ

الرِّحمِ، وتحافظُ على وضعيّتِهِ الخاصةِ الملائمةِ للحملِ والوضع حيث يكون كهَرَمٍ مقلوبٍ، قاعدَتُه في الأعلى وقمّته في الأسفلِ، وينثني جسمُه على عنقِهِ بزاويةٍ خفيفةٍ إلى الأمامِ، كما تمنعُ الرَّحمَ من الانقلابِ إلى الخلفِ أوالأمامِ، ومن الهبوطِ للأسفلِ بعد أن يزيدَ وزنُه آلافَ المراتِ. هذه الأربطةُ هي: الرباطان المدوران، والرباطان العرضيان، وأربطةُ العنقِ الأماميةُ والخلفيةُ.

3- هُرمونيّاً: يكون الجنينُ في حماية من تقلّصاتِ الرَّحمِ القويةِ، التي يمكن أن تؤدي لموتِهِ، أولفظه خارجاً، وذلك بارتفاعِ عَتبةِ التقلصِ لألياف العضلةِ الرَّحميةِ بسبب ارتفاعِ نسبةِ هرمونِ البروجسترون الذي الذي هو أحد أعضاء لجنة التوازن الهرموني أثناء الحمل، والتي تتألف من:

١ - المنمّياتُ التناسليةُ: (Gonadotrophin) كمشرفٍ.

٢ - هُرمونُ الجريبين (Estrogen) كعضوٍ, يقوم بالعملِ بشكلٍ مباشرٍ.

٣ - هُرمونُ البروجسترون (Progesteron) كعضوٍ, يقومُ بالعملِ مباشرةً.

ويقول بعضُ العلماءِ في سببِ وَصفِهِ بالقرارِ المكينِ : لأنّ الرَّحمَ يفرزُ مادةً لاصقةً إذا جاءت البويضةُ الملقَّحةُ إلى الرَّحمِ التصقت في جدارِهِ، فهو قرارٌ لها، وليسَ ممراً، ثم إنّ في الرَّحمِ من الأوعيةِ الدّمويةِ بغزارةٍ تفوقُ حدَّ التصوّرِ، كُلّ هذه الأوعيةِ تمدُّ هذهِ البويضةَ الملقحةَ بالدمِ ليتغذّى، ولينموَ في سرعةٍ، تُعدُّ أسرعَ ما في جسمِ الإنسانِ من نسيجٍ في تكاثرِهِ وانقسامِهِ. قال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ . ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ } [المؤمنون: 12, 13].

فالنطفةُ ضعيفةٌ لا ترى بالعينِ المجرّدةِ إلاّ بعدَ تكبيرِها مئاتِ المرّاتِ عبَر التليسكوبِ، جعلها اللهُ في هذا القرارِ –الرّحمِ-، فتكاثرت وتخلّقَت حتى

أعَطت هذا البناءَ العظيمَ، وخلالَ هذهِ المرحلةِ كانت تنَعمُ بكلِّ ما تطلبه من الغذاءِ والماءِ والأوكسجينِ، في مسكنٍ أمينٍ ومنيعٍ ومريحٍ، وتَحتَ حمايةٍ مشدّدةٍ من أي طارئٍ داخليٍّ أو خارجيٍّ! حقاً إنّ هذا الرّحمَ لقرارٌ مكينٌ. والجنينُ في رَحمِ أمّه مغلفٌ بغشاءٍ رقيقٍ، وهذا الغشاءُ الرقيقُ مُعلَّقٌ في أعلى الرَّحمِ، فهو لا يتأثر بجدارِ الرّحمِ, وفوقَ هذا وذاكَ أحيطَ هذا الجنينُ بسائلٍ، هذا السائلُ يمتصُّ كلَّ الصدماتِ. وكلُّ هذا الشرحِ ينطوي تحتَ قولِهِ تعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ} [المؤمنون: 13].

وبعدُ: فانظُر أخي القارئُ الكريمُ إلى إعجاز القُرآن الكريم في ذكرِ هذه المادّةِ العلميّة بأوجَزِ لفظٍ, وأعظمِ وصفٍ, وأدقّ التفاتاتٍ, وأصحّ تعبيرٍ. فليسَ فيما ذكرتِ الآياتُ الكريماتُ أيّ شَطَطٍ ولا خَلَلٍ, ولا تناقُضٍ. بل قد أيّد الطِبُّ الحديثُ وصفَ الآياتِ ولم يَنقُضها , ولم يُكَذّبها. بل الطبّ الحديثُ تابعٌ للقرآن خاضِعٌ ومُسَلِّمٌ وتابِعٌ لما جاء فيه. ونقول أيضاً الذي أنزِل عليهِ أميٌّ لا يقرأُ ولا يَكتُبُ, ولم يكُن في عصرِهِ وزمانِهِ طِبٌّ ولا مِجهَرٌ ولا مُختبرٌ, ولكن يقول للناس كما أُمِرَ أن يقول: {وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ}[النمل:6] .

اجتماعيون في الخفاء ....

منعزلون في العلن

أحمد سرحان ذياب

في عالم السوشل ميديا اللامحدود من المتعة التي تسبب العجز الدائمي والضجر المستمر.

ما زال العديد من الشباب وحتى كبار العمر فاقدو إرادتهم وعقلهم وشخصيتهم الحقيقية التي تنسف مع أول لحظة دخول في هذا العالم المنير في رقعة شاشة صغيرة ومسببة الظلام والتغوش لبقية أجزاء الحياة الكامنة خلف ذلك الجهاز.

في هذا الزمن بالأخص بات الفرد يمتلك شخصيتين, عالمين أو أكثر. عالم مادي وبه كل الحقائق المريرة الصعبة والتي لا يستطيع الفرد اجتيازها إلا بعقيدة صحيحة وإرادة قوية ونظرة شاملة. أما العالم الثاني فيكفي فيه

للفرد أن يستنسخ قولا واحدا لمفكر أو ينشئ صورة جميلة مصطنعة ليحصل على عالم خيالي لا محدود من المتعة التي يخدع بها الآخرين وحتى انه احيانا ينخدع بحقيقة نفسه ويصدق كذبته تلك. نعم هذا العالم الاصطناعي انشأ أكذوبة من نوع جديد ألا وهي الاكذوبة التي يصدقها الفرد عن نفسه قبل أن يخبر بها الآخرين حتى, وفي حال نجحت الفكرة استمر وبشدة, وان لم تنجح لجأ هذا المسكين إلى وسائل أخرى كإنشاء صفحات جديدة أو تبني شخصيات أخرى على تلك المواقع الالكترونية. وكما يقول عالم الاجتماع الالماني اوليرج بك الذي أجاد الكتابة في مساوئ هذا العالم المعاصر في نظريته الاجتماعية(مجتمع المخاطر) والذي وصف هذا الجيل بالذات بأنه العالم الذي منح الأفراد أهم مسببات الفشل ألا وهو إمكانية الوصول إلى كل ما هو غير محدود من الوهم فقط وذلك بالعوالم التي يطلع عيها الفرد في عزلته وخفايا غرفته.

وإذا أعرنا انتباهنا لهذا الفرد النشط على هاتفه الجوال والمتفاعل لكل المنشورات, الساعي وراء كل التعليقات والمنغمس في أبسط واتفه الأشياء لساعات طويلة, نرى أن هذا الفرد منعزل في إحدى زوايا الغرفة تنتابه لحظات قهقهة ولحظات يذرف بها الدمعة خفية. والاستدلال على جلوسه هذا لا يدل على ان انه منعزل اجتماعيا بل التصرفات التي تلي تركه للهاتف, تثير شبهات خطيرة على ذات الشخص ومجتمعه وبيئته. إذ أن هذا الشخص عندما يترك الهاتف يفقد الشغف تماما ويصبح منعزلا عن الكل, عاجز حتى عن التكلم مع أهله حول اي موضوع يتجاوز العشرة دقائق, يحاول تقمص تلك الحقيقة الكاذبة التي صفعه بنفسه في السوشل ميديا ولكنه يصدم بحقيقة الواقع لينكب على وجهه أسفا على حاله ويرجع لتلك الكذبات ولحالته الاجتماعي ولكن مرة أخرى في العالم الاصطناعي فقط ولا ننسى المعنى الحقيقي العميق لكلمة العالم "الاصطناعي" من قبل ايادي مجهولة...

أن هذه الأمور أمور نفسية تخص مجال علم النفس البشري, نعم كانت هكذا إلى أن تحول إلى واقع امة وحالة مجتمع, حيث إن الأمة التي تنشر الألف المنشورات عن البطولة والثقافة والأناقة والعلم لا تعرف التلفظ بجملة واحدة صحيحة القواعد سليمة المنطق. إن هذا الانعزال الواقعي جعلت العديد من الأشخاص يعيشون حالة اكتئاب حاد إن هم فارقوا أجهزتهم الالكترونية ولكي يتأقلموا يلجؤون إما للضحك على أمور تافهةٍ أو إلى الكذب أحيانا لكي يجعلوا أنفسهم مقبولين لدى المجتمع, وما ان ردت عليهم مسالة واحدة او شكك في صحة أمر بسيط سيلجئ ذلك الشخص إما إلى التعمق في الكذب أو الهرب مع لتغيير الموضوع وذلك طبقا لما يفعله في العالم الالكتروني لما يمتلك شيئاً من خاصية الحظراو ما يعرف ب (البلوك)

نعم الحياة الالكترونية الهزيلة تصنع شخصا ضعيف الشخصية لا يجيد اي شيء . لأن العالم الالكتروني منحهم ما اوهام خطيرة وظنوا أنهم

بإمكانهم تخطي اي حاجز في هذا الكون, وينسون او يتناسون العالم الحقيقي المجرد الذي يحتم عليهم أن يتصرفوا فيه بصرامة وإلا أنشبت هذه الحياة بانيابها التي لا ترحم مسكينا بجهل في هذا العالم.

يملك هذا العالم الخفي العديد والعديد من الكنوز التي لا تخفى على أي شخص يطالع هذا العالم سطحيا, أما المنغمسون فيه فإنهم إن أدركوا ربع قيمته فقد ضاع عليهم العديد من الأشياء كالحقيقة التي تكمن خارج هذا الهاتف.

وأما المدركون لحقيقة هذا الموضوع فإنهم يحتاجون إلى تنبيه مستمر لكي لا يقعوا في تلك الأنواع من الفخوخ التي لا يسلم منها إلا من رحم ربي.

إن مهمة عالم الاجتماع الأول هي تسليط الضوء على محرك المجتمع الأول, وصانع القرار الاول, والمؤثرات التي تدفع الشخص للقيام بأي عمل اجتماعي وذلك استنادا لعدة أمورمنها : ماذا يؤثر هذا الفعل على المجتمع من الناحية الفكرية وبنية المجتمع وما هي ردة فعل المجتمع حيال هذه الامور سواء كانت امور جيدة ام سيئة. ومهمتنا في هذه الرحلة الأولى هي السعي لتثبيت أي خلل في مجتمعنا العراقي والعمل على توضيح وتسليط الضوء على هذه الأمور علميا وشرح فوائدها ومخاطرها لكي يكون الفرد العراقي على بيّنة كاملة وإدراك تام لما يفعله في هذا العالم الممتلئ بالكذب والخداع والفتن والمتلبس بلباس الحرية ولباس الديمقراطية والليبرالية المقيتة. ولأن في هذا العصر بالذات كل الأمور التي تعرض على أنها حقائق نرى زيفها وبطلانها في منظور العالم والإيمان, لأن حرية اليوم هي سلاسل يجر بها الغرب العوالم الأخرى وكما يقول الايطالي انتونيو كرامسي بأن الاستعمار والتحكم البدني باتت مستحيلة في هذا العصر لذا العالم المعاصر يلجئ إلى استعمار الأذهان وتقييد الأفكار وإلباس الحق بالباطل وعرض حقيقة لا يعرفها عامة الناس وكما يعرف هذا العصر باسم عصر ما بعد الحقيقة اي (Post-Truth).

نعم يجب على كل فرد في هذا المجتمع أن يسعى لأهم نقطة حين يقضي أي ثانية في هذا العالم الالكتروني هي أن يكون على إدراك تام لأي خطوة في هذا العالم

ويجب على أساتذة ومتعلمي هذا الوطن أن يراقبوا ويسعوا لتثقيف الأولاد ولا من حيث المراقبة عن بعد والسعي لجعلهم يدركوا حقيقة تلك الأوهام التي تظهر أمامهم وأن يرشدوهم دوما وأبدا بدون ملل ولا كلل الى طريق الصواب.

معم بدأنا بأمر وختمنا بأمور كثيرة ولكن غايتنا الأساسية في مقالاتنا القادمة أن نسلك الضوء على أمور عامة تهدد أمن المجتمع كهذه الأمور وأن نتناولها علميا ونسرد الحلول الواقعية للقارئ.

أسس اختيار الزوجة الصالحة

زياد طارق

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، كيف تختار زوجتك؟ وما هي المعايير الإسلامية في اختيار الزوجة الصالحة التي حثنا الدين على اتباعها في اختيارها الزوجة؟ وقد اخترت هذا الموضوع بالذات لأهميته في واقعنا الحالي وما نشاهده من تفكك الأسر وضياع الأطفال وما هي الطرق الصحيحة المتبعة لكي تكون الحياة سعيدة بعد الزواج خالية من المشاكل والنكد، إن أهم ما نبدأ به مقالنا هي الأسس الرئيسية التي حثنا الله سبحانه ورسوله الكريم عليها في اختيار الزوجة هي قوله تعالى في سوره البقرة: (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ) ، وكما جاء في صحيح البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه انه قال: قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (تنكح المرأة لأربع، لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك).

فليكن همك الوحيد هو صلاح دينها فإذا كان مع الدين الجمال والمال والحسب فهذا خير على خير، لكن لا يكن همك الجمال أو المال أو الحسب.

ويحكى ان رجلا ذهب إلى أحد العلماء يقال له مالك بن نبي يسأله: كيف تكون التربية؟ فسأله العالم: كم عمر ابنك الآن؟ فقال: أربعة أشهر، فقال العالم: لقد فاتتك التربية.

والمقصود هنا أن تربيه الأولاد تبدأ مبكراً قبل الإنجاب بل وقبل الزواج أي تبدأ من اختيار الزوجة الصالحة التي ستربي أولادك وهي من حقوق الأبناء على الآباء وهي اختيار الزوجة الصالحة؛ لتكون الأم المربية التي ارتضاها الدين الإسلامي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة) .

والذي أراه من وجهة نظري أن من أهم العوامل في اختيار الزوجة الصالحة هو تربية أبناء صالحين يدعون لوالديهما بعد موتهما فترتفع درجتهما عند الله تعالى، فذات الدين هي أفضل سكن للزوج وخير راعية لأبنائها وزوجها.

عكس ما نشاهده اليوم من تفكك الأسر وضياع الأبناء بسبب الابتعاد عن اختيار الزوجة الصالحة التي أمرنا الدين الإسلامي بالزواج منها للحفاظ على رابطة الأسرة المهمة في صلاح المجتمع.

ولما كان المجتمع لا يبنى إلا بأسر مترابطة وكانت الأسرة لا تبنى إلا بتوافق بين الرجل والمرأة ولما كانت المرأة هي سكن الرجل وأساس استقراره، كان الاسلام حريصا على توجيه الرجل الى حسن اختيار زوجته حتى يسكن بها ويهنأ بعيشتها وإلا كانت وبالا عليه وخطراً على أولاده والمجتمع.

صَمْتُ التَخلي

الشاعر الأستاذ فتح الله الطويل

يا صَمتَ خِزيٍ يَنعِيهِ التَّخَلِّي هل تَسمَعُ الأطفالَ في رَحلِ الرَّمادِ

وهل هَزَّ المَدامِعَ خَوفُ طِفلٍ يُقَفقِفُ بَينَ أنقاضِ العِمادِ

وهل تَرامَى للمَسامِعِ قَلبُ أمٍّ تُفَتِّشُ فِي البَقايَا باجتِهادِ

وهل شَقَّ البَصِيرَةَ صَوتُ شَيخٍ رَأَى كُلَّ العَشِيرةِ فِي نَفادِ

وهل لَحَظَتْ نَوَاظِرُكَ الثَّكالَى تَوَشَّحَتِ المَنايَا فِي عِنادِ

وهل قَدَّتْ مَلابِسَكَ الصَّبايَا تُسائِلُ عَنْ حَبِيبٍ في تَمادِي

وهل رَأيتَ أشلاءَ المَنايَا تُسَجَّى بالدِّمُوعِ وبابتِعادِ

وهل وَجَدَ الرَّضِيعُ بَدِيلَ أمٍّ تُعَوِّضُ فَقدَهُ لِمَدَى افتِقادِ

وهل عَثَرَ الجَرِيحُ على طَبِيبٍ يُلَملِمُ جُرحَهُ تَحتَ الضِّمادِ

وقد صارَت مَشَافِيهُم تُراباً وصارُوا فِي العِبَادِ بِلا الْتِحادِ

وهل صَفَعَتْ قَفاكَ اهْزاجُ رَفْضٍ مِنَ الأكوَانِ تَهتِفُ فِي ازدِيادِ

وأنْتَ الصَّمتُ مِنْ دونِ البِلادِ وأنْتَ أصَمُّ آذانِ العِبادِ

فهل ماتَ الشُّعُورُ وهل تَوَلَّى بِكَ الإبَاءُ فِي نَيلِ المُرادِ

وهل حقًا بَقاؤُكَ فَوقَ عَرشٍ رَهِينٌ بالتَّخاذُلِ والتَّنَادِى

فَيَا صَمتَ العُرُوبَةِ لا حَيِيتَ ولا هَنِئْتَ فِي فُرُشِ الرُّقادِ

magazine
Saad bin Moaz

سعد بن معاذ رضي الله عنه

تنويه

لأرسال المواضيع للنشر

على البريد الإلكتروني الخاص بالسيد رئيس تحرير المجلة

dnktlywsf@gmail.com